

قصص الأنبياء

[513] واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم. فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان انا عز وجل لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا آدم وامنا حوا ؟ قالوا صدقت ايها الملك، قال أفليس زوج بنيه بناته وبناته من بنيه ؟ قالوا صدقت ايها الملك هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك. فمحي انا ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب والمنافقون اشد حالا. فقال الأشعث وانا ما سمعت بمثل هذا الجواب، وانا لا عدت الى مثلها ابدا. (الاحتجاج) في خبر الزنديق الذي سأل الصادق (ع) عن المجوس: ابعث انا إليهم نبيا، فقال ما من امة إلا خلا فيها نذير، قال الزنديق افزراشت ؟ قال (ع) ان زراشت أتاها بزمزمة و ادعى النبوة فأمن منهم قوم وجد قوم فأخرجوه فأكلته السباع في برية من الارض. قال: فاخبرني عن المجوس كان اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب ؟ قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس. وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجدت كتبها وانكرت براهينها ولم تأخذ بشيء من سننها، وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة، والعرب كانت تغتسل، والاعتسال من خالص الحنفية، وكانت المجوس لا تختتن، وهو من سنن الأنبياء، وأول من فعل ذلك ابراهيم خليل انا عليه السلام، وكانت المجوس لا تغسل امواتهم ولا تكفنهم، وكانت العرب تفعل ذلك، وكانت المجوس ترمي موتاهم في الصحاري والنواويس والعرب توارىها في قبورها وتلحدها، وكانت المجوس تأتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب، وانكرت المجوس بيت انا الحرام و ستمته بيت الشيطان، والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتوراة والانجيل وتسال اهل الكتاب وتأخذ، وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيف من المجوس. قال: فاحتجوا باتيان الاخوات انها سنة آدم
